[82] شيطانا يعتريني فإذا ملت فسد دوني (1). فقال يحيى: قد روي أن النبي صلى ا عليه وآله قال: لو لم ابعث لبعث عمر، فقال عليه السلام: كتاب ا أصدق من هذا الحديث، يقول ا في كتابه " وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح " (2) فقد أخذ ا ميثاق النبيين فكيف يمكن أن يبدل ميثاقه، وكان الانبياء عليهم السلام لم يشركوا طرفة عين فكيف يبعث بالنبوة من أشرك وكان أكثر أيامه مع الشرك با، وقال رسول ا صلى ا عليه وآله: نبئت وآدم بين الروح والجسد. فقال يحيى بن أكثم: وقد روي أن النبي صلى ا عليه وآله قال: ما احتبس الوحي عني قط إلا ظننته قد نزل على آل الخطاب، فقال عليه السلام: وهذا محال أيضا لانه لا يجوز أن يشك النبي صلى ا عليه وآله في نبوته، قال ا تعالى: " ا يصطفي من الملائكة رسلا و

---

(1) قد قال ذلك وشبهه غير مرة، فمن ذلك قوله " انى وليت عليكم ولست بخيركم فان رأيتموني على الحق فأعينوني، وان رأيتموني على الباطل فسددوني " وقوله: " أما وا ما أنا بخيركم ولقد كنت لمقامي هذا كارها، ولوددت أن فيكم من يكفيني، أفتظنون انى أعمل فيكم بسنة رسول ا ؟ اذن لا أقوام بها، ان رسول ا كان يعصم بالوحى، وكان معه ملك، وان لى شيطانا يعترينى، فإذا غضبت فاجتنبوني أن لا اؤثر في اشعاركم وابشاركم الا فراعوني فان استقمت فأعينوني، وان زغت فقوموني. قال السيد حسين بحر العلوم في هامش تلخيص الشافي ج 2 ص 9: وبهذه العبارات وشبهها تجد كتب القوم منها ملاى. راجع مسند احمد ج 1 ص 14 والرياض النضرة ج 1 ص 170 وكنز العمال ج 3 ص 126 وطبقات ابن سعد ج 3 ص 139 والامامة والسياسة ج 1 ص 16 وتاريخ الطبري ج 3 ص 210 وسيرة ابن هشام ج 4 ص 340 (اقول وفى الطبعة الاخيرة منها ج 2 ص 661) وعيون الاخبار ج 2 ص 234 والعقد الفريد ج 2 ص 158 وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص 47 والسيرة الحلبية ج 3 ص 388 وشرح ابن ابى الحديد ج 1 ص 134 وتهذيب الكمال ج 1 ص 6 والمجتني لابن دريد ص 27 وغيرها كثير من كتب القوم. (2) الاحزاب: 7.
